

## كلمة الفجر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ثمّ أمّا بعد :  
فمن نِعَمَ الله عز وجل وآلائه التي لا تحصى أن وفقني وزملائي بقناة الفجر الفضائية لخدمة كتاب الله عز وجل والعمل الدؤوب على تقريب تلاواته وعلومه وفنونه وهداياته ، من خلال أول فضائية للقرآن الكريم.

ويكفي الفجر شرفاً أنها قدمت للأمة أكثر من ألف و ثلاثمائة صوت ، بقراءات متعددة وروايات متنوعة ، لتُكْمَل في القريب العاجل إن شاء الله جميع القراءات العشر بالروايات العشرين . إضافة إلى آلاف الحلقات العلمية التربوية التي تدور في فلك خدمة كتاب الله عز وجل ، والتي قُدمت فضائياً لأول مرة ، والله الحمد والمنة.

وإتماماً لمنظومة الفجر الإعلامية ، دشنت الفجر مشروع الإصدارات القرآنية لقناة الفجر الفضائية. وهو مشروع علمي مبارك يهدف إلى تحقيق التالي:

- 1 - خدمة كتاب الله عز وجل من خلال التعريف بالمصنفات العلمية والرسائل الجامعية التي تخدم كتاب الله عز وجل.
- 2 - تقريب علوم القرآن الكريم وهداياته ، للعامة والخاصة.
- 3- تفعيل مصادر الدخل للقناة من خلال متجر الفجر والبيع الفضائي.

وفور انطلاقة هذا المشروع المبارك وفقنا المولى عز وجل للتعاقد مع الأفاضل دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع ممثلة في الأخوين الفاضلين : ( **ماهر عيد الهواري ، وأحمد عبد الرازق البكري** ) لتسويق وبيع هذا المصنف المانع النافع ( **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ، وبهامشه مصحف القراءات التعليمي ، بالترميز اللوني** ) لمصنّفه فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور الشيخ : **أحمد عيسى المعصراوي** شيخ عموم

المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف وعضو مجلس إدارة قناة الفجر الفضائية ، والذي وصف الجهد المبذول والأهمية العلمية لهذا المصنف في مقدمته بما يغني عن تكراره. إضافة إلى معلومات إضافية حول الأئمة القراء ورواتهم ونبذة عن علم القراءات.

وإنَّ الفجر الفضائية ليسرها أن تتعاون مع كل من نذر نفسه وعلمه لخدمة كتاب الله عز وجل ورغب في إيصال جهده للعالم أجمع عبر فضائيتنا المباركة.

والله أرجو أن يتقبل منا ومن الأفاضل القائمين على هذا الجهد المبارك وأن يستعملنا في خدمة كتابه ونصرة دينه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فخري بن خنزة بن محمد الجزائري

[chairman@fajrsat.tv](mailto:chairman@fajrsat.tv)

[www.fajrsat.info](http://www.fajrsat.info)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً. أحمده حق حمده، فهو أهل لكل حمد، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، سيدنا محمد خير الخلق وأعظمهم الذي قال الله له : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

**وبعد :** فلقد اختص المولى عز وجل القرآن الكريم بالحفظ من التحريف والتبديل منذ نزوله إلى أن تقوم الساعة فقال سبحانه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] . ولذلك فقد قيض الله لكتابه من يقوم على رعايته ودراسته والاعتناء به في كل المناحي التي لها صلة بالقرآن، من تفسير وعقيدة وسيرة وتجويد وقراءات، فإذا أراد متحدث أو مؤلف أن يتكلم في علم من هذه العلوم فسوف يحتاج إلى كثير من المؤلفات، وكما اتجه العلماء قديماً إلى الاهتمام بالقرآن والسنة فاستنبطوا منهما العلوم الشرعية ؛ فوضعوا قواعدها وأصولها، ثم جاء من بعدهم من اعتنى بشرح هذه القواعد وبيانها وتوضيحها، وكان من بين هؤلاء العلماء من اتجه إلى علم القراءات ؛ فدون أصولها وفرشها، ثم جاء من بعدهم من نظمها في منظومات سهلت على القراء حفظ القراءات أصولاً وفرشاً دراية ورواية، ولا شك أنه ليس هناك أجل ولا أعظم من علم القراءات ؛ لارتباطه الوثيق بالقرآن العظيم، وهذا هو الدافع لنا في كتابة هذا الكتاب الذي بين أيدينا، ومن هنا أحب أن أنوه أن جل علماء القراءات لم يتعرضوا في عرضهم لكتب القراءات إلا لشرح الأصول، ثم بعد ذلك يتكلمون عن فرش السور، فإذا نظرنا مثلاً إلى متن الشاطبية الذي وضعت عليه عشرات الشروح فسنجد سار على هذا النحو، وكذلك فعل ابن الناظم أحمد بن الجزري، وكذلك الإمام النويري وغيرهما ممن تعرضوا لشرح الطيبة، وعلى هذا سار علماء القراءات من بعدهم ، أما أن يتعرض أحد لسرد القراءات القرآنية الموجودة في كل صفحة من صفحات المصحف الشريف ؛ فهذا ما لم يحدث إلا بصورة مبسطة قام بها فضيلة الشيخ / محمد كريم راجح، في كتابه (القراءات العشر)، وكذلك الشيخ / محمد مهدي خاروف في كتابه (الميسر في القراءات الأربع عشرة) وعلى الرغم من ذلك الجهد الذي بذل فإنهما كانا يهتمان بالفرش فقط دون الأصول فكان العملاقان على الرغم من الجهد الذي بُذل فيهما ينقصهما الكثير، ولذلك فقد طرأت لي فكرة أن أخرج عملاً متكاملًا يضم بين طياته كل ما جاء من قراءة في صفحة المصحف على أن تحتوي الصفحة جميع القراءات الواردة فيها ، لذلك شرعت في إعداد هذا العمل بشكل جديد يعتمد على القراءة

والرؤية والتطبيق، وذلك من خلال الترميز اللوني الذي يسهل على القارئ والمتلقي إدراك المعنى والمبنى وتطبيق ذلك من خلال ربط القراءة بالمشاهدة ، وسهولة الحفظ والتطبيق فكان هذا العمل المبارك الذي قمنا بإعداده، ولقد كان أسلوبنا فيه يتلخص في الآتي:

**أولاً:** قمنا بذكر جميع القراءات القرآنية في صفحة المصحف سواء كانت هذه الكلمات من الأصول أو الفرش، وذلك وفق ترتيبها في السورة. ولم يشذ عن هذا إلا صلة الميم والمد وذلك لكثرة دورانها في القرآن الكريم ، مما يصعب كتابتها.

**ثانياً:** قمنا بجمع القواعد القرآنية في مكان واحد وفق ترتيبها في المصحف، وهذه القواعد هي: [الأصول والفرش - الإبدال - النقل والسكت - الإمالة والتقليل - الإدغام الصغير والكبير - الإدغام في اللام والراء - عدم الإدغام عند الواو والياء] فمثلاً إذا جاءت عدة كلمات لها نفس الحكم فإننا نذكرها عند أول موضع لورودها ثم نذكر مثيلاتها بجوارها، ولا نذكرها في ترتيبها حسب رقم الآية؛ إلا إذا كان لها حكم آخر غير القاعدة الجامعة، وذلك مثل قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا هَدَىٰ لِلنَّاسِ لِيُذَمِّرَ لِرَبِّ﴾ [٢، ٣، ٩] قرأ قالون والأصبهاني وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالغنة في اللام والراء بخلف عنهم، وقرأ الباقون بعدم الغنة، وعندما جاء حكم قوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ ذكر الكلام على ما فيه فقيل: ﴿لِلنَّاسِ﴾ [٤] قرأ دوري أبي عمر بالفتح والإمالة؛ ووافقه البيهقي؛ وقرأ الباقون بالفتح، وعندما جاء حكم قوله تعالى: ﴿لَا رَبَّ﴾ ذكر الكلام على ما فيه فقيل: ﴿لَا رَبَّ﴾ [٩] قرأ حمزة بخلف عنه بالمد على ﴿لَا رَبَّ﴾ وهكذا في جميع القواعد الجامعة .

**ثالثاً:** رمزنا لكل قاعدة من هذه القواعد بلون مختلف حتى يسهل على القارئ أن يدرك للوهلة الأولى عند نظره إلى المصحف أن هذا اللون يدل على القاعدة المعد لها اللون، وقد جعلنا:

- اللون الأحمر للأصول والفرش .
- اللون الأزرق للنقل والسكت.
- واللون الأخضر للتقليل والإمالة.
- واللون البني للإبدال .
- واللون البنفسجي للإدغام الصغير والكبير.
- واللون الذهبي للإدغام بغير غنة عند الواو والياء.
- واللون الفستقي للإدغام بغنة.
- واللون الرمادي للكلمة إذا كان بها قراءة متواترة وبها قراءة شاذة أيضاً.
- واللون الكحلي للقراءة الشاذة.

وقد حرصنا على أن يكون اللون مخصص لأصل القاعدة بمعنى أنه إذا كانت قاعدة كالإدغام مثلاً



مخصص لها اللون **البنفسجي** ؛ فإننا نلون حرفي الإدغام في الكلمة القرآنية - بنفس اللون المشار إليه بالقاعدة **بلون بنفسجي**، وإذا كان اللون الذهبي للإدغام بغير غنة عند الواو والياء، فإننا نلون النون الساكنة أو التنوين مع حرف الواو أو الياء، وهذه هي القاعدة إلا إذا تداخل حكمان في حرف واحد في الكلمات القرآنية، فعند ذلك نلون الحكم الأقوى، فإذا كان الإدغام بغير غنة عند الواو والياء فإننا في هذه الحالة نلون النون الساكنة أو التنوين بلون الأقوى، ونلون الواو أو الياء باللون الذهبي، وكذلك الإمالة والتقليل، فإننا نلون الحرف الذي يسبق حرف الإمالة أو التقليل بلون القراءة، ونلون الحركة وما يليها بلون الإمالة أو التقليل، ومثال ذلك ما جاء في الآية ١١١ من سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَدَّىٰ وَإِنْ﴾ ففي هذا اللفظ حكمان : إمالة عند الوقف على لفظ ﴿أَدَّىٰ﴾ وإدغام بغير غنة عند لفظ ﴿إِلَّا أَدَّىٰ وَإِنْ﴾ وفي هذه الحالة يكون لون كلمة ﴿أَدَّىٰ﴾ بلون الإمالة عدا التنوين فإن لونه يكون باللون الذهبي الخاص بالإدغام بغير غنة .

- وقد قمنا بتلوين الكلمة كاملة إذا كان فيها أكثر من قراءة في الأصول .

- حرصنا في عملنا هذا على أن يكون التلوين موظفًا في خدمة القارئ ؛ ولذلك قمنا بشكل تعليمي ؛ حيث نقوم بتلوين الحرف الذي فيه القراءة ؛ فإذا كان نطق هذا الحرف يرتبط بما قبله أو بما بعده ؛ فإننا قمنا بتلوينه بنفس اللون ؛ ليتعلم القارئ قاعدة القراءة ؛ ومثال ذلك صلة الهاء لابن كثير، وترقيق الراء وتغليظ اللام للأزرق .

- حرصنا أن يكون تلوين الحروف مرتبطاً بما جاء في المادة المكتوبة، ولم يشذ عن ذلك إلا بعض المواضع في قاعدة هاء السكت عند يعقوب، فقد قمنا بذكرها في المادة المكتوبة ولم نقم بتلوينها في المصحف؛ لأنها ليست بعلامة وقف في المصحف، وقد حرصنا على كتابتها؛ لأنها تحتل الوقف وعدمه.

- حرصنا في عملنا هذا على عدم الخوض في الشرح المفصل، وإنما قمنا بذكر القراءة ومن يقرأ بها، مع توضيح ما لا يفهم إلا به كتوجيه بعض الكلمات لغويًا.

- تعرضنا لذكر وقف حمزة وهشام مفصلاً لأهميته القصوى للهمزة، المتوسطة والمتطرفة وصعوبة فهمه حتى عند المتخصصين مما يؤدي إلى فهم الطالب والدارس لها. كما لو كان بين يدي معلمه.

- تعرضنا لتوجيه القراءات إذا لزم الأمر وبصورة مبسطة. كما تعرضنا لذكر القراءات الشاذة في أسفل الصفحة وبلون مخالف وبأرضية مخالفة.

- ذكرنا أئمة الشواذ عند موافقتهم لقراءة الأئمة المتواترة. بخط أكبر بلون مخالف وذلك في الحديث عن القراءة المتواترة، وذلك بعد ذكرنا للقراءة المتواترة ومن يقرأ بها، ثم نعقب بقولنا : ووافقهم .. ووافقهم .. ووافقهم .

**رابعًا** : لم نغفل أي كلمة قرآنية في أي صفحة إلا ما ندر ؛ حتى وإن كانت قد ذكرت في الصفحة المقابلة لها لأننا أردنا أن يرى القارئ جميع ما في الصفحة من قراءات .

**خامساً :** قمنا بتقديم الكتاب بمقدمة ذكرنا فيها التعريف بعلم القراءات وأهميته وتعريف بالأئمة والرواة والطرق، كما ذكرنا تعريفاً مبسطاً للأصول، مع ذكر بيان منهج كل أمام ورواته وذلك لأهميته .

- قمنا بذكر مذاهب القراء دون تحديد أو ترجيح لمذهب على مذهب آخر فمثلاً إمالة هاء التانيث عند الإمام الكسائي فيها ثلاثة مذاهب، وقد درجنا على مذهب من يرى إمالة جميع حروف الهجاء عدا حرف الألف .

وكذلك الأمر في حكم السكت لحمزة ومن وافقه .. إلخ .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الخاصة من أهل القرآن والمسلمين كافة، إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### أ.د. أحمد عيسى المصري

الجمعة : ١٩ من شهر الله المحرم ١٤٣٠ هـ

الموافق : ١٦ من يناير ٢٠٠٩ م

مدينة نصر - القاهرة



القراء العشرة ورواتهم المشهورين عنهم  
أو عن أصحابهم عنهم

الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولا هم المدني؛ كنيته أبو رويم، وهو أحد القراء العشرة .  
ولد الإمام نافع سنة سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان، أشهر بلاد فارس، وكان حسن الخلق  
صبح الوجه فيه دعابة، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع  
الناس عليه بعد التابعين حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وكان عالماً بوجوه القراءات متبعباً لأثار  
الأئمة السابقين، زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة؛  
على الصحيح . قرأ الإمام نافع على سبعين رجلاً من التابعين.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقيل له : أنتطيب ؟ قال : لا، ولكني رأيت فيما  
يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة ! .

تلقي القراءة على الإمام نافع جموع لا تعد من المدينة والشام ومصر وسائر بلاد الإسلام، **ويعد  
أشهر من روى القراءة عنه بلا واسطة : قالون، وورش .**

**أما قالون: فهو أبو موسى عيسى بن مينا.** ولقب بقالون لجودة قراءته؛ فإن (قالون) بلغة الروم: جيد.  
ولد قالون : سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة، واختص به كثيراً ؛ لأنه كان  
ربيبه ( ابن زوجته ) وهو الذي لقبه بـ (قالون) وكان (قالون) قارئ المدينة وتخومها، وكان أصم لا  
يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه بنظره إلى شفطي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ .

سئل : كم قرأت على نافع ؟ فأجاب : ما لا أحصيه كثرة . حتى قال له نافع : لِمَ تقرأ عليّ،  
اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك .

**ولقالون طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق أبي نشيط . والثاني : طريق الحلواني .**  
وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين؛ على الصواب .

**أما ورش :** فهو عثمان بن سعيد المصري، وكنيته : أبو سعيد، وورش لقبه، كان قصيراً أشقر اللون،  
يلبس ثياباً قصاراً، فشبّهه نافع بالورش ؛ وهو طائر معروف، ثم خفف فقيل ورش . وقيل : إن  
الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به . وقد أطلق  
عليه هذا اللقب أستاذه نافع كما ذكر ورش نفسه حيث قال: أستاذي سماني به .

ولد ورش سنة عشر ومائة ورحل إلى المدينة ؛ ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة  
خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر، فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بها ؛ فلم ينازعه فيها منازع مع  
براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان ثقة حجة جيد القراءة، حسن الصوت، يهمز ويمد  
ويشدد ويبين الإعراب، لا يَمَلُّه سامعه .

ولورش طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق الأزرق . والثاني : طريق الأصهباني .  
وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

### أهم ما في منهج الإمام نافع في القراءة

لنافع في القراءة اختيران، أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما وورشًا بالآخر.

### منهج قالون في القراءة

١- إثبات البسمة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه : ( القطع، والسكت، والوصل ) . والثلاثة من غير بسمة .

٢- ضم الميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أو غيرها نحو : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ١٠]، وذلك من طريق الحلواني، وله القراءة بسكون الميم أيضًا من طريق أبي نشيط، وله في هذه الميم وجهان الصلة والسكون.

٣- قصر المد المنفصل وتوسطه ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات .

٤- تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو : ﴿ هَآأَنْتُمْ ﴾ أم مكسورة نحو : ﴿ أَيُنَكُم ﴾ أم مضمونة نحو : ﴿ أَوُنَيْتُكُمْ ﴾ .

٥- إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين إذا كانتا مفتوحتين، وله تسهيلها في المكسورتين والمضمومتين، أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة ؛ فإنه يسهل الثانية منهما بين إذا كانت الثانية مكسورة والأولى مفتوحة نحو : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك في ﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا ﴾ ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة نحو :

﴿ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ويبدلها واوًا خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو : ﴿ أَن لَّوْنَشَاءَ أَصَابَتْهُمُ ﴾ ويسهلها بين بين أو يبدلها واوًا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو : ﴿ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِيَّكَ ﴾ وليس

له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

٦- يسهل الهمزة في ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ حيث وقع نحو : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّبِعُنِي ﴾ .

٧- إدغام الذال في التاء في ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾، ﴿ وَأَخَذْتُمْ ﴾ ونحو ذلك .

٨- تقليل ألف لفظ ﴿ الْقُرْآنَ ﴾ بخلف عنه في جميع القرآن الكريم. وإمالة ألف لفظ ﴿ هَكَذَا ﴾ في ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَكَذَا ﴾ [التوبة: ١٠٩] ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة .

٩- فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ أو مكسورة نحو : ﴿ فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ ﴾

أو مضمومة نحو : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ أو كان بعدها أداة التعريف نحو : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ على تفصيل سوف يذكر في مواضعه في صفحات المصحف .



- ١٠- إثبات بعض الياءات الزائدة في الوصل نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبُغُ﴾ في الكهف.  
 ١١- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ آءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ آءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ آءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ بالاستفهام في الأولى، والإخبار في الثانية مع تفصيل ذلك كل في موضعه في سورته .

### منهج ورش في القراءة

- ١- له بين كل سورتين ثلاثة أوجه : البسمة، والسكت والوصل، والوجهان بلا بسمة، والوصل. وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.  
 ٢- له من طريق الأزرق في المدين المتصل والمنفصل الإشباع ست حركات ، وله في مد البدل نحو: ﴿ءَأَمَّنُوا.. إِيْمَانًا.. أَوْثَانًا﴾ ثلاثة أوجه : القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمد بمقدار ست حركات، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو: ﴿شَيْئًا﴾ التوسط والمد، وليس في القراءة من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين غيره ومن طريق الأصبهاني كقالون في المدود كلها.  
 ٣- يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما بين من غير إدخال ويابدها حرف مد ألفاً إذا كانت مفتوحة . أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل.  
 ٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين، المتفتحتين في الحركة، وله إبدالها حرف مد، أما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون، وكل ذلك مفصل في موضعه .

- ٥- يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ إلا ما استثني، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم وواو نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ويبدل من طريق الأصبهاني الهمز الساكن كله إلا ما استثني .  
 ٦- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أَيْتُونَ﴾ وذلك من طريق الأزرق مع الإشباع، وله من طريق الأصبهاني الصلة مع القصر والتوسط.  
 ٧- يدغم دال قد في الضاد نحو: ﴿فَقَدَّ صَلَّى﴾ وفي الظاء نحو: ﴿فَقَدَّ ظَلَمَ﴾ ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ويدغم الذال في التاء في ﴿أَخَذْتُمْ﴾ ونحوه .

- ٨- يقرأ من طريق الأزرق بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو: ﴿الْمَدْيِيُّ.. الْمَدْيِيُّ﴾ ويقللها قولاً واحداً إذا وقعت بعد راء نحو: ﴿أَشْتَرَى.. النَّصْرَى﴾ ويقلل الألفات المكررة نحو: ﴿الْأَبْرَارِ.. الْأَشْرَارِ﴾ كما يقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو: ﴿أَبْصَرْتَهُمْ.. دَبَّرْتَهُمْ﴾.  
 ٩- يرفق الراء المنترحة من طريق الأزرق نحو: ﴿حَبْرًا﴾ والمنترحة نحو: ﴿حَبْرًا﴾ بضم و دونها العلماء في كتب القراءات .

- ١٠- يغلط اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة نحو: ﴿الْمَلَّةُ﴾ أو الساكنة نحو: ﴿يَصَلِّي﴾

أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو : ﴿وَبَطَّلَ﴾ أو الساكنة نحو : ﴿مَطَّلَعَ﴾ أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو : ﴿مَطَّلَعَ﴾ أو الساكنة نحو : ﴿وَلَا يَطَّلَمُونَ﴾ وذلك من طريق الأزرق. وليس من القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره .

١١- يشترك مع قالون في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها، ويسكن ما يسكنه منها، وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنفات، وسوف نذكر ذلك في مواضعه في كل سورة .

١٢- يشترك مع قالون في تسهيل الهمز في ﴿أَرَبَيْتَ﴾ وله وجه ثان وهو الإبدال حرف مد مشبع .  
١٣- يشترك مع قالون في كل ما تكرر فيه الاستفهام .

### ٢- الإمام ابن كثير المكي

هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان، وكنيته أبو معبد، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقال بعضهم: قيل له الداري لأنه كان عطاراً . والعرب تسمى العطار دارياً نسبة إلى دارين، موضع بالبحرين يُجلب منه الطيب .

ولد الإمام ابن كثير سنة خمس وأربعين، وروى عن عدد من الصحابة ممن لقيهم ؛ ومنهم : عبد الله ابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وغيرهم رضي الله عنهم .

وأخذ القراءة عرضاً على درباس بن موسى بن عباس، ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ أبي وعمر رضي الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وكان قاضي الجماعة بمكة، وكان فصيحاً بليغاً مفوهماً، طويلاً جسيماً أسمر اللون، أبيض اللحية عليه السكينة والوقار .

وروى عنه القراءة جمع كثير . وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه: البزي، وقنبل وذلك بواسطة عنه .

أما البزي : فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، وكنيته : أبو الحسن، وهو فارسي الأصل .

ولد أحمد البزي سنة سبعين ومائة بمكة، وقرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير . وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وقرأ عليه كثيرون . وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين .

وللبزي طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق أبي ربيعة . والثاني : طريق ابن الحباب عنه

أما قنبل: وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي، وكنيته: أبو عمر، وقنبل لقب له.



واختلف في سبب تلقيه بهذا اللقب، فقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل: لاستعماله دواءً يقال له قُئِيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً. ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس، وقرأ القواس على أبي الأخریط، وقرأ أبو الأخریط على القسط، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير. وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار، وروى القراءة عنه عرضاً أناس كثيرون. وتوفي قبل سنة إحدى وتسعين ومائتين. ولقبيل طريقان رويت قراءته عنهما: الأول: طريق ابن مجاهد، والثاني طريق ابن شنبوذ.

### أهم ما في منهج ابن كثير في القراءة

- ١- ييسمّل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فكقالون .
- ٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.
- ٣- يقرأ لفظ ﴿مِرْطٌ..الْمِرْطُ﴾ معرفاً ومنكراً بالسين من رواية قنبل .
- ٤- يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو : ﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾ ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾.
- ٥- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.
- ٦- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما .
- ٧- يختلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفتحتي الحركة فالبزي يقرأ كقالون، أعني بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين، وبتهيئتها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين، وقنبل يقرأ كذلك في أحد وجهيه في الهمزتين وبتهيئتها الثانية وإبدالها حرف مد كورش أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايته يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.
- ٨- يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات، وسوف يذكر كل ذلك مفصلاً مواضعه في سوره.
- ٩- يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أو فاء نحو: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.
- ١٠- يثبت بعض الياءات الزائدة وصللاً ووقفاً، وقد تكفل علماء القراءات ببيانها، وينبغي أن يُعلم أن الخلاف بين راويي ابن كثير [البزي وقنبل] إنما هو في كلمات قليلة سوف نذكرها في مواضعها كل في سوره.
- ٩- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء - بالهاء نحو : ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ و﴿وَحَسْبُ نَعِيمٍ﴾.

### ٣- أبو عمرو بن العلاء البصرى

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، ينتهي نسبه إلى عدنان، إمام القراءات، واللغة، والنحو، شيخ القراء، ومقرئ أهل البصرة، وزعيم المدرسة البصرية النحوية. ولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وسمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عد من التابعين، ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين والفقه، ومن كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ وإنما كان يقرأ القرآن . وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين : سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك، وروى عنه القراءة أناس لا يحصون كثرة.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راويه: حفص الدوري والسوسي بواسطة يحيى اليزيدي .

أما حفص الدوري : فهو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير، ونسبته إلى الدور، موضع ببغداد بالجانب الشرقي .

ولد سنة خمسين ومائة في الدور في أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وكان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ضابطاً كبيراً وهو أول من جمع القراءات.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون، وطال عمره في القراءة والإقراء، والأخذ والتلقين . وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصحيح في عهد المتوكل.

ولحفص الدوري طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق أبي الزعراء . والثاني : طريق ابن فرح بالحاء المهملة عنه

أما السوسي : فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، ونسبته إلى السوس، موضع بالأهواز . وكان مقرئاً ثقة ضابطاً من أجل أصحاب اليزيدي . روى عنه القراءة أناس كثيرون . وتوفي بالرقعة أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين . وللسوسي طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق ابن جرير . والثاني : طريق ابن جمهور عنه

### أهم ما في منهج أبي عمرو في القراءة

١- له بين كل سورتين البسملة، والسكت، والوصل، سوى الأنفال وبراءة فله القطع، والسكت، والوصل، وكل منها بلا بسملة .

٢- له من الروايتين الإدغام بخلف عنه في المتماثلين نحو : ﴿ الرَّجِيمِ ﴿ تَلِيك ﴾ والمتقاربين نحو : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ والمتجانسين نحو : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ بشروط خاصة وله الاختلاس في كلمات وسنكتفي بوجه الإدغام.

٣- له في المد المتصل التوسط من الروايتين، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من الروايتين بخلف عنه.



٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما.

٥- يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين المتفتحتين في الحركة ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها قالون ومن وافقه .

٦- يبدل كل همز ساكن من الروائتين بخلف عنه نحو : ﴿الْمُؤْمِنُونَ..الَّذِينَ..أَطَاعُوا نَحْمُ﴾ سوى ما استثناه له أهل الأداء من المجزوم وغيره .

٧- يدغم ذال إذ في حروف مخصوصة نحو : ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ ودال قد في حروف معينة نحو : ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ وتاء التأنيث في بعض الحروف نحو : ﴿كَذَبْتَ ثَمُودُ﴾ ولام هل في ﴿هَلْ تَرَى﴾ ويدغم بعض الحروف الساكنة في بعض الحروف القريبة منها في المخرج نحو : ﴿فَتَسَبَّحْتَهَا .. عُدَّتْ .. وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ .

٨- يقلل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه إذا كانت على وزن فعلى بفتح الفاء نحو : ﴿وَالسَّلَوَاتِ﴾ أو كسرهما نحو : ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ أو ضمهما نحو : ﴿النَّيْنِ﴾ ويميل الألفات من ذوات الراء إذا وقعت بعد راء نحو : ﴿أَشْتَرَى .. أَلْزَكَرَى .. النَّصَرَ﴾ ويميل الألفات التي وقع بعدها راء مكسورة متطرفة نحو : ﴿وَعَلَى أَنْصَرِيهِمْ .. مِنْ دِكْرِهِمْ﴾ ويميل الألف التي وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو : ﴿الْأَبْرَارِ .. الْأَشْرَارِ﴾ . ويميل ألف لفظ ﴿النَّاسِ﴾ المجرور من رواية الدوري بخلف عنه.

٩- يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء نحو : ﴿بَقِيَتْ .. شَجَرَتْ﴾ .

١٠- يفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو : ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ أو مكسورة نحو : ﴿فَأَنَّهُ مَعِيَ إِلا مَنِ اعْتَرَفَ﴾ والتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو : ﴿لَا يَبْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ والتي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو : ﴿هَزُونِ أُنْحَى أَشَدُّ﴾ وغير ذلك مما سنوضحه في سورته .  
١١- يثبت بعض ياءات الزوائد وصلًا نحو : ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا .. وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ .

#### ٤- الإمام عبد الله بن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحصب فخذ من حمير، وكنيته أبو نعيم، وقيل : أبو عمران، وقيل غير ذلك .

ذكر ابن عامر سنة مولده فقال: ولدت سنة ثمان من الهجرة . وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين . وهو تابعي لقي واثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير .

كان إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه، متقنًا لما وعاه، صادقًا فيما نقله . أخذ القراءة عرضًا عن الصحابي الجليل المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان .

هو إمام أهل الشام في القراءة، والذي إليه انتهت مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء فأم

المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، وتولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان يأت به عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة. فجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق - إذ ذاك - دار الخلافة، ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين. وروى عنه جمع غفير لا يعد.

**ويعد أشهر من روى القراءة عنه بواسطة، راويه، هشام، وابن ذكوان .**

**أما هشام :** فهو هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي، وكنيته : أبو الوليد . إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم وفقههم، الثقة الضابط المتقن العدل .

ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور .

أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المري، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر. وكان فصيحاً علامة واسع العلم والرواية والدراية. وتوفي هشام سنة خمس وأربعين ومائتين.

**ولشام طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق الحلواني عنه . والثاني : طريق الدجواني عن أصحابه عنه**

**أما ابن ذكوان :** فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، وكنيته : أبو عمرو الثقة الضابط المقرئ شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق بعد أيوب بن تميم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم التميمي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر .

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة. قال أبو زرعة الحافظ الدمشقي : لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان، في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه .

وهو إمام شهير ثقة روى القراءة عنه جمع غفير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام . وتوفي ابن ذكوان في شوال سنة اثنين وأربعين ومائتين، على الصواب .

### **أهم ما في منهج ابن عامر في القراءة**

١- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو.

٢- له من رواية هشام القصر والتوسط في المنفصل، وله في المتصل التوسط فقط، وأما في رواية ابن ذكوان فله التوسط في المدين معاً كما له الإشباع من طريق النقاش .

٣- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو : ﴿ **أَوَءَاكُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا** ﴾ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني مع تفصيل كل ذلك في موضعه من سورته .

٤- له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة التسهيل والتحقيق مع الإدخال إذا كانت مفتوحة، وله التحقيق مع الإدخال إذا كانت مكسورة أو مضمومة . وهذا كله لهشام بخلف عنه، أما ابن ذكوان فيقرأ كحفص .



٥- غير الهمزة المتطرفة عند الوقف وهذا لهشام وحده بخلف عنه، وسوف نوضحه إن شاء الله كل في موضعه .

٦- يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ ويدغم من الروایتين الدال في التاء نحو: ﴿وَمَنْ يُرِدْ تَوَابَ﴾ والتاء في التاء ﴿كَمْ لَيْتَ .. لَيْتَمَ﴾ حيث وقعا، والذال في التاء في ﴿أَخَذْتُمْ .. أَخَذْتُ .. أَخَذْتُمْ﴾ كيف وقعت .

٧- ويميل من رواية هشام ألف ﴿إِنَّهُ﴾ في ﴿نَظَرِينَ إِنَّهُ﴾ في الأحزاب بخلف عنه، وألف ﴿عَبِيدُونَ .. عَابِدٌ﴾ في الكافرون وألف ﴿أَيْنَهُ﴾ في ﴿عَيْنَ أَيْنَهُ﴾ .

٨- يقرأ لفظ ﴿إِبْرَهْمَ﴾ في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها بخلف عن ابن ذكوان .

٩- يميل الألف في الألفاظ الآتية: ﴿جَاءَ .. شَاءَ .. زَادَهُمْ .. حَابَ﴾ حيث وقعت وكيف وردت بخلف عن هشام، ويميل ﴿جَمَارِكَ .. أَلْمَحْرَابِ .. أَكْرَمِيهِمْ .. كَمَثَلِ الْجَمَارِ .. وَالْإِكْرَامِ .. عَمَرَنَ﴾ من رواية ابن ذكوان بخلف عنه .

١٠- يقرأ بخلف عن هشام ﴿وَأَنَّ الْيَأْسَ﴾ في الصفات بوصل الهمزة .

١١- يميل ﴿وَمَشَارِبٍ﴾ في قوله: ﴿وَقَدْ فِيهَا مَنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ﴾ بيس بخلف عنه .

١٢- يقرأ بفتح التاء في ﴿يَأْتِي﴾ حيث وقع نحو: ﴿يَأْتِي لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ .

#### ٥- الإمام عاصم بن أبي النجود

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة، مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر، والنُّجود - بفتح النون وضم الجيم - وهو مأخوذٌ من: نجدت الثياب: إذا سوَّيت بعضها فوق بعض . واسم أم عاصم (بهدلة) .

أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان، ومنه تعلم القرآن، وعلى بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت . وكان عاصمٌ قد جمع بين الفصاحة، والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن .

وهو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق . جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. توفي الإمام عاصم سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة. قال شعبة:

دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿لَمَّا رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٦٢] يحققها كأنه في الصلاة؛ لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

وروى القراءة عنه جمع غفير، وخلق لا يحصون، وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بلا واسطة، راويه: أبو بكر (شعبة) وحفص :

**أما شعبة:** فهو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي، واسمه: شعبة، وقيل: محمد، وقيل: مُطرف. ولد شعبة سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة. وعمر دهرًا طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين. وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أهل السنة وكان يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.

روى القراءة عنه جمع كبير، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشر ألف ختمة. وتوفي شعبة في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

ولشعبة طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق يحيى بن آدم . والثاني : طريق يحيى العليمي عنه

**أما حفص :** فهو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، وكان عالماً، يعرف بـ (حفص) وتعلم قراءة القرآن من عاصم خمساََ خمساََ ؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم، وكان عالماً عاملاً، وهو أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم ( ابن زوجته ) .

ولد حفص سنة تسعين من الهجرة. قال الداني : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها، روي عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .وتوفي حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

ولحفص طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق عبيد الله بن الصباح . والثاني : طريق عمرو بن الصباح عنه . وتوفي حفص سنة ١٨٠ هـ .

### أهم ما في منهج عاصم في القراءة:

- ١- أنه يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه القطع أو السكت أو الوصل.
- ٢- يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط أربع حركات، وفوق التوسط خمس حركات من رواية شعبة وكذا حفص في المد المتصل، أما المنفصل ؛ فلحفص القصر والتوسط وفوق التوسط .
- ٣- يميل شعبة عنه ألف ﴿رئى﴾ في ﴿وَلَنِكَرِىءَ اللّٰهُ رَءِىءٌ﴾ بالأنفال، وألف ﴿بئى﴾ نحو : ﴿قَالَ بئى﴾ ، وألف ﴿أعمى﴾ في موضعي الإسراء ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ وألف ﴿وتنا﴾ في ﴿وَتَنَاجِيهِمْ﴾ في الإسراء، وألف ﴿رآن﴾ في ﴿كَلَّابٌ رَّانٌ﴾ في المطففين وألف ﴿هكار﴾ في ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ﴾ ﴿هكار﴾ في التوبة، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في ﴿بَجْرَبْنَهَا﴾ وليس له سواها في القرآن كله .



٤- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿ مِنْ بَدَى اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ في الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضاً في ﴿ وَأَمَى النَّهْيَيْنِ ﴾ في المائدة و﴿ أَجْرِي إِلَّا ﴾ في جميع المواضع، و﴿ وَجِئْتَنِي بِاللَّهِ ﴾ في آل عمران والأنعام، و﴿ دَخَلْتَنِي مُؤْمِنًا ﴾ بنوح ﴿ وَرَى دِينَ ﴾ في الكافرون.

٥- يحذف الياء الزائدة وصلأً ووقفاً من رواية شعبة في ﴿ فَمَاءَ اتْنِيءَ اللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل.

٦- يقرأ من رواية شعبة ﴿ وَمِنْ لَدُنْهُ ﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

### ٦- الإمام حمزة بن حبيب

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، مولى عكرمة بن ربعي التيمي . وكنيته : أبو عمارة شيخ القراء، وأحد الأئمة العشرة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت . ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين، قرأ على جمع كثير من التابعين . وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة، قيماً بكتاب الله مجوداً له، عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً قانتاً لله، لم يكن له نظير . وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن . وقال حمزة : ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر . وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يباليغ في المد وتحقيق الهمز : لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجُعُودَة فهو قشط، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة، قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة . وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب . وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بواسطة سليم بن عيسى عنه، راويه : خلف، وخلاد :

أما خلف : فهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار .

ولد خلف سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة . أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى، وكان ثقةً كبيراً زاهداً عالماً عابداً روى عنه أنه قال : أشكل على باب في النحو : فأنفقت عليه ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً جمع كبير من الناس . وتوفي خلف في جمادة الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

ورويت القراءة عن خلف من طرق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح المطوعي أربعتهم عن إدريس عنه

أما خلاد : فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي .

ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة، وقيل : سنة ثلاثين ومائة. أيام الخليفة الأموي هشام بن الحكم، أو مروان بن الحكم، وكان أستاذاً ضابطاً متقناً. قال الداني : هو أضببط أصحاب سليم، وأجلهم، أخذ خلاد القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضببط أصحابه وأجلهم .  
روى عنه جمع كبير. وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين .

ورويت القراءة عن خلاد من طرق ابن شاذان وابن الهيثم والوزان والطلحي أربعتهم عن خلاد

### أهم ما في منهج حمزة في القراءة:

- ١- يصل آخر كل سورة بأول تاليها من غير بسملة بينهما.
- ٢- يضم الهاء وصلأ ووقفاً في الألفاظ الثلاثة : ﴿عَلَيْهِمْ .. إِلَيْهِمْ .. لَدَيْهِمْ﴾.
- ٣- يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.
- ٤- يسكن الهاء في : ﴿يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ .. تُولِيهِ مَا تَوَلَّى وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ .. نُؤْتِيهِ مِنهَا .. فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ﴾.
- ٥- يقرأ بالسكت على أل وشيء والمفصول نحو : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ والموصول نحو : ﴿الْقُرْآنُ﴾ وعلى المد نحو : ﴿النَّسَاءَ .. وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ إلا أن السكت على أل وشيء بلا خلف على المذهب الأول عنده، وهذا ما عولت عليه في كتابنا، فإذا ذكرت خلافاً وقلت لهم السكت بخلف عنهم؛ فالمراد بالخلف عن المذكور لهم السكت ليس وارداً ضمن أل وشيء عن حمزة، وإنما شمله فيما عدا ذلك على الأرجح عنه، كما له التوسط في شيء بخلف عنه ولم تذكره في شرحنا اكتفاء بذكر السكت عنه .
- ٦- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أم في آخرها نحو : ﴿وَيُنشِئُونَ﴾ إلى غير ذلك مما سنذكره علماً بأن له التسهيل مع المد والقصر وقد نذكر القصر قبل المد مع العلم أن المد مقدم.
- ٧- يدغم من رواية خلف ذال إذ في الدال والتاء، ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجيم، ويدغم من الروايتين دال قد في جميع حروفها، وتاء التانيث في جميع حروفها، ويدغم لام هل وبيل في التاء ﴿هَلْ تُؤْتِيهِمُ الْكُفَّارُ﴾ في المطففين، ولام بل في السين في ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ بيوسف وفي التاء نحو : ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ ويدغم الدال في التاء في ﴿إِنِّي عَدْتُ .. أَخَذْتُمْ .. فَسَبَدْتُمَا﴾ والتاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ وفي ﴿لَيْتَ﴾ كيف وقع، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو : ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ وهذا من رواية خلاد.
- ٨- يميل الألفات من ذوات الياء والراء والألفات المرسومة ياء في المصاحف نحو : ﴿بِالْهُدَى .. أَسْتَرَى .. وَالنَّصْرَى﴾ ويميل الألفات في ﴿حَابٍ .. حَافٍ .. طَابٍ .. صَافٍ .. وَطَافٍ .. زَاغٍ .. جَاءَ .. شَاءَ .. فَزَادَهُمْ﴾ ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة نحو : ﴿الْأَبْرَارِ .. الْأَشْرَارِ﴾.
- ٩- يسكن ياءات الإضافة في ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ .. بِنِعْمَتِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالزمر ونحو ذلك مما سنذكره في موضعه من سورته .



١٠- ثبت الياء الزائدة في ﴿قَالَ أَتَيْدُونَ بِنَالٍ﴾ في النمل ﴿رَبَّنَا وَقَبَلْ دُعَاءَ﴾ بإبراهيم .. إلخ .

١١- له الإمالة بخلف عنه في إمالة هاء التانيث كالكسائي .

### ٧- الإمام الكسائي

هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي، من أولاد الفرس، من سواد العراق . وروي عنه أنه قيل له : لم سميت : الكسائي ؟ فقال : لأنني أحرمت في كساء . وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، قرأ على حمزة، وعليه اعتماده : قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، وأخذ عن جمع كثير .

قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس في القرآن ؛ فكانوا يكثرون عليه حتى يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . وقال ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي . كما كان الكسائي إماماً في القراءات كان إماماً في النحو : واللغة، قال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو : فهو عيل على الكسائي . وكان يؤدب ولدي الرشيد الأمين والمأمون .

توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال، عن سبعين سنة . وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أناس لا يحصى عددهم .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه، راويه : أبو الحارث، والدوري :

أما أبو الحارث : فهو الليث بن خالد المروزي المقرئ .

قال الحافظ أبو عمرو الداني : هو ثقة حاذق ضابط في القراءة، محقق لها، وكان الليث من جلة أصحاب الكسائي .

وروى عنه القراءة عرضاً خلق كثيرون . توفي سنة أربعين ومائتين .

ورويت القراءة عن أبي الحارث من طريقين الأول : طريق محمد بن يحيى . والثاني : طريق سلمة بن عاصم عنه

أما حفص فقد سبق الكلام عليه عند الحديث عن راوي أبي عمرو البصري، وكان ثقة، قيماً بالقراءة، ضابطاً لها، قرأ على الإمامين أبي عمرو البصري والكسائي . وتوفي حفص سنة أربعين ومائتين .

ورويت القراءة عن الدوري من طريقين الأول : طريق جعفر النصيبي . والثاني : طريق أبي عثمان الضرير عنه

### أهم ما في منهج الكسائي في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فله القطع أو السكت أو الوصل .

٢- يوسط المدين المتصل و المنفصل بمقدار أربع حركات .

٣ - يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم، ويدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل في حروف كل منها، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ﴾ ويدغم الفاء المجزومة في الباء في ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في سبأ. ويدغم من رواية أبي الحارث اللام المجزومة في الذال في ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ حيث وقع هذا اللفظ، ويدغم الذال في التاء في ﴿عُدْتُ .. فَسَبَدْتُهَا .. أَخَذْتُمُ .. أَخَذْتُمُ﴾ ويدغم التاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا .. لَبِثْتُ .. لَبِثْتُمْ﴾.

٤ - يميل ما يمله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما سنوضحه ونذكره في كل موضع في سورتها.

٥ - يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿أَوَ ذَا كُنَّا تَرْبَاءَ لَهَا﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، مع تفصيل ذلك كل في موضعه من سورتها.

٦ - يقرأ بإسقاط الهمزة في لفظ ﴿أَهَيْتَ﴾ حيث وقع نحو: ﴿أَهَيْتَ إِنْ كَانَ﴾.

٧ - يقف على التاءات المفتوحة نحو: ﴿سَجَرَتٍ .. يَقِيَّتُ .. جَنَّتُ﴾ بالهاء.

٨ - يسكن ياء الإضافة في ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإبراهيم ﴿بِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعنكبوت والزمزم

٩ - يثبت الياء الزائدة في ﴿يَوْمَ يَأْتُ﴾ في هود ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبُغُ﴾ في الكهف، في حال الوصل.

١٠ - له الإمالة في حالة الوقف على (تاء) هاء التأنيث، مثل: ﴿الْقَيْنَةَ .. نَاصِيَةَ﴾ مع خلاف له في ذلك على ثلاثة مذاهب مفصلة في كتب القراءات، وقد درجنا في كتابنا هذا على مذهب من يرى الإمالة في جميع حروف الهجاء عدا الألف، وإن كان هناك من يرى أن المذهب الأول مقدم في الأداء إلا أننا نقول أن كل ما صح عنه فلنا أن نقرأ به حتى تعم الفائدة.

١١ - يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أو فاء نحو: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.

### ٨- الإمام أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع: قرأ على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى الخبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الحزرجي، وقرأ أبو هريرة، وابن عباس -أيضاً- على زيد بن ثابت. وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وذلك محتمل؛ فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة وأنه صلى بابن عمر، وأنه أقرأ الناس قبل الحرّة، وكانت الحرّة سنة ثلاث وستين. وقرأ زيد وأبى على رسول الله ﷺ.



وكان أبو جعفر تابعياً كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة، وكان ثقة .

روى عن نافع ؛ أنه لما غسل أبو جعفر بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده، مثل ورقة المصحف، قال : فما شك أحد من حضره أنه نور القرآن .

ورثي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال : بشر أصحابي، وكل من قرأ على قراءتي : أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل، كيف استطاعوا .  
توفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة -على الأصح-

وروى القراءة عنه جمع كبير .

**ويعد أشهر من روى القراءة عنه: راويه : عيسى بن وردان، وسليمان بن جمار :**

**أما ابن وردان :** فهو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، من أصحاب الإمام نافع، قال الإمام الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد، وهو إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط. وقرأ عليه قالون، ومحمد بن عمر، وإسماعيل بن جعفر .  
توفي ابن وردان في حدود سنة ستين ومائة .

**ورويت القراءة عن عيسى بن وردان من طريقين الأول : طريق الفضل بن شاذان . والثاني : طريق هبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه**

**أما ابن جمار :** فهو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمار الزهري المدني .

روى القراءة عرضاً على أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحروف أبي جعفر ونافع، وروى عنه : إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً، مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع .

توفي ابن جمار بعيد سنة سبعين ومائة.

**ورويت القراءة عن ابن جمار من طريقين الأول : طريق أبي أيوب الهاشمي . والثاني : طريق الدوري عن إسماعيل بن جعفر عنه.**

**أهم ما في منهج أبي جعفر في القراءة**

١ - قرأ أبو جعفر: بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية كابن كثير.

٢ - أدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ إدغاماً تاماً أي من غير روم أو إشماع.

٣ - قرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً .

٤ - قَصَرَ هاء ﴿فِيهِ مَهَكَانَا﴾ بالفرقان، وسكن هاء ﴿يُؤَدِّيهِ .. نُؤْتِيهِ .. نُؤَلِّيهِ .. وَنُصَلِّيهِ﴾ وكسر هاء ﴿وَمَا

أَنْسَيْنِيهِ .. عَلَيْهِ اللَّهُ﴾

- سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتماعتا في كلمة واحدة مع إدخال ألف بينهما، نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ.. أَيْتَكُمْ.. أَمْزَل﴾ فهو كقالتون في الهمزات المسهلة، وزاد في ﴿أَيْتَهُ﴾ إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها.

- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿ءَأَذَاكَ تَرْبَا﴾، بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصفات .

- يسهل الهمزة الثانية من المتفتحتين في الحركة بين بين، وأما في الهمزتين المختلفتين في الحركة فهو كقالتون .

- يسهل همز: ﴿أَرْبَيْتَ﴾ حيث جاء، كقالتون، والهمزة الثانية في لفظ ﴿إِسْرَيْلَ﴾ حيث وقع .  
- كما يبذل كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا همزتي ﴿أَنْبَهُمْ .. وَنَيْتَهُمْ﴾ فله فيهما التحقيق.

- كما يبذل همز ﴿وَرَبَا﴾ وهمز ﴿الرَّبَا﴾ كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله .  
- وكذا أبدل همز ﴿مُؤَجَّلَا﴾ ونحوه واوا مفتوحة أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة .. إلخ .  
- وكذلك قرأ ﴿لَيْبَطَنَّ.. لَنْبَوْتَنَّهُمْ﴾ وقرئ و﴿مِلَقَتْ .. أَسْتَهْرِي .. نَائِنَةُ .. رَبَاءَ .. خَائِنًا .. شَانِتَكَ .. بِالنَّاطِنَةِ .. غَائِنَةٍ .. وَاِنَّة .. فَنَكِرَ﴾ ومثنيها بإبدال الهمز ياء فيهن قولاً واحداً و﴿مَرُوطًا﴾ كذلك بخلف عنه .

- قرأ بجذف الهمز في: ﴿مَنَكَ.. مَنَكِينَ .. خَاطِينَ .. الخَاطِينَ .. الصَّائِينَ .. المَسْتَهْزِينَ .. بطون .. تطوها.. تطوهم﴾ .

وبجذفه مع ضم ما قبله في: ﴿مَسْتَهْزُونَ﴾ وبابه، من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين .

- وكذا أبدل همز: ﴿جُرْءَا.. جُرْءَا.. كَهَيْتَهُ .. أَلْسِيَهُ﴾ حرفاً متجانساً لما قبله مع الإدغام .  
- يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها كالف ولام وميم من ﴿التر﴾ وياء من ﴿يس﴾ .

- يدغم الثاء والذال في التاء من ﴿لَيْتَنَّمْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾ سواء اتصلت بميم الجمع أم لا .  
- وأدغم الذال في التاء من ﴿عُدَّتْ﴾ .

- يخفي النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، ماعدا: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا .. فَسَيَنْقُضُونَ .. وَالْمُنْحِقَةَ﴾ فيخلف عنه .



- يقرأ بفتح التاء في ﴿يَأْتِي﴾ حيث وقع نحو: ﴿يَأْتِي لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾
- يقرأ بفتح ياء الإضافة كقالون ؛ إلا ما استثني له أو افرقا فيه في بعض المواضع .
- يقرأ بإثبات ياءات الزوائد وصلًا نحو : ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكْفُلُكُمْ﴾ بهود، كقالون إلا ما افرقا فيه في بعض المواضع .

### ٩- الإمام يعقوب الحضرمي البصري

وهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولا هم البصري، أحد القراء العشرة، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولا هم الطويل، وعلى شهاب بن شرنفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي .

كان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقه وانتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمامًا كبيرًا، ثقة، صالحًا، عالمًا، دينًا، وكان إمام جامع البصرة سنين .

توفي يعقوب وله ثمان وثمانون سنة . وروى عنه القراءة خلق كثير .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راويه : رويس، وروح :

**أما رويس :** فهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري . وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، قال الداني : هو من أحذق أصحاب يعقوب . وكان إمامًا في القراءة قيمًا بها، ماهرًا ضابطًا، مشهورًا حاذقًا . قال الزهري : سألت أبا حاتم عن رويس، هل قرأ على يعقوب؟ قال : نعم قرأ معنا، وختم عليه ختمات، وهو مقرئ حاذق .

أخذ القراءة عليه عرضًا أناس كثيرون . توفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

ولرويس أربع طرق رويت قراءته عنهم : هي طريق النخاس بالمعجمة وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه .

**أما روح :** فهو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، عرض على يعقوب الحضرمي وكان مقرئًا جليلًا ثقة ضابطًا، مشهورًا، من أجل أصحاب يعقوب، وأوثقهم . وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين .

ولروح طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق ابن وهب . والثاني : طريق الزبيري عنه

### أهم ما في منهج يعقوب في القراءة

- ١ - له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه .
- ٢ - يقرأ من رواية رويس لفظ ﴿الْمَرْطَ﴾ كيف وقع في القرآن معرفة أو منكرًا بالسين .
- ٣ - يقرأ بضم كل هاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة، ونحو : ﴿فِيهِمْ .. عَلَيْهِمْ﴾ وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو : ﴿عَلَيْهِنَّ .. فِيهِنَّ﴾ وبضم كل هاء

ضمير الجمع إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو : ﴿ فِيهِمْ ﴾ . ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع

إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو : ﴿ أَوْلَٰئِكَ فِيهِمْ .. فَأَسْتَفِينِهِمْ ﴾ .

٤ - يقرأ بالإدغام كأبي عمرو بخلف عنه، كما له إدغام في بعض الحروف من رواية رويس مثل ﴿ رَبِّكَ تَمَارًا ﴾ وله غير ذلك مثل : ﴿ أُنِيدُونَنِي بِسَالٍ ﴾ .

٥ - يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية - أي بالنطق بالهاء مكسورة من غير إشباع في لفظ ﴿ يَكِيدُوهُ ﴾ حيث وقع .

٦ - يقرأ بقصر وتوسط المد المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات .

٧ - يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة من غير إدخال .

٨ - يقرأ من رواية رويس بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المتفتحتين إذا كانتا مفتوحتين، وتسهيلها في المكسور والمضموم في أحد وجهيه، وله كذلك تسهيل ثاني الهمزتين من كلمتين المتفتحتين في الحركة أما المختلفتان فإنه يقرأها كما يقرأ قالون .

٩ - يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت : ( فيم، عم، مم لم بم، وهو وهي عليهن لدى، إلى، يا أسفي، يا حسرتي ثم ) وكذلك يلحق هاء السكت بجمع المذكر السالم بخلف عنه وكذا هو وهي وذو الندية، وفي الاسم المشدد .

١٠ - يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها .

١١ - يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلًا وقفًا نحو : ﴿ فَلَا تَقْضُحُونَ .. فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤوس الآي .

١٢ - يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو : ﴿ أَوَءَا كُنَّا تَرْبَا لَنَا ﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني .

### ١٠ - خلف بن هشام البزاز البغدادي

وهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزاز .

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة . أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، وغيره . وكان ثقة كبيراً زاهداً عالماً عابداً روى عنه أنه قال : أشكل على باب في النحو : فأنفقت عليه ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته . توفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد . وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً جمع كبير من الناس .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راويه : إسحاق الوراق، وإدريس الحداد :



**أما الوراق :** فهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوي خلف في اختياره. وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف، لا يعرف غيرها.

وتوفي إسحاق الوراق سنة ست وثمانين ومائتين.

**وللوراق طريقان رويت قراءته عنهما :** الأول: طريق السوسنجردي . والثاني : طريق بكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه ومن طريق محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه .

**أما إدريس :** فهو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن. قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وهو إمام متقن، سئل عنه الدارقطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة . روى عنه القراءة سماعاً أحمد بن مجاهد، وعرضاً أناس كثيرون. وتوفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

**ولإدريس أربع طرق رويت قراءته عنها :** وهي: طرق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي أربعتهم عنه

### أهم ما في منهج خلف في القراءة

١ - له السكت والوصل بين كل سورتين .

٢ - يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

٣ - يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو : ﴿ **وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ** ﴾ أو فاء نحو : ﴿ **فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** ﴾ وعلى الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة الكسائي في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ **وَكِرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ** ﴾ في الأنبياء فإنه قرأ ﴿ **وَكِرَامٌ** ﴾ كحفص.

٤ - يقرأ بالسكت بخلف عنه كحمزة على ( آل - شيء ) والساكن الموصول والمفصول.

وهذه الطرق المذكورة تفرع عنها طرق بلغت ٩٨٠ تسعمائة وثمانين طريقاً. فصلها ابن الجزري في كتاب النشر وأشار إليها في الطيبة بقوله :

وهذه الرواة عنهم طرق

بائنين في اثنين وإلا أربع

أصحها في نشرها يحقق

فهى زها ألف طريق تجمع

ولكننا اقتصرنا في كتابنا هذا على الطرق التي قرأنا بها على مشايخنا بالسند المتصل بما فيه من التحريات التي قرأوا بها على مشايخهم ولا شك أن القراءة سنه يأخذها الأواخر عن الأوائل وكما قال : ﴿ **أقروا كما علمتم** ﴾<sup>(١)</sup> وما ذكر من طرق وتحريرات فإني أقف على آلاف الأبيات التي لم تكن على عهد أئمة السلف بل لم يقرأ بها أئمة السلف ؛ لأن القرآن الكريم قد تكفل الله بحفظه كما ذكر في كتابه ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩] ولو كانت أوجه التحريات التي ذكرها العلماء وألف فيها بعضهم آلاف الأبيات ممّا قرأ به النبي ﷺ أو الصحابة أو أئمة التابعين ثم تركها بعض القراء أو قرأ بها البعض وتركها الآخر لكان ذلك ضياعاً لبعض ما تواعد الله بحفظه وهذا أمر لا يقبله عقل ولا يقول به أحد من العقلاء، بل ما صح سنه وتواتر أمره عند الأمة ؛ فهو مما دخل في هذا الوعد الإلهي، ولقد ذكر أئمة القراءات في كتبهم أن هناك قراءات

(١) حديث حسن الإسناد . أخرجه أحمد في مسنده ( ١ / ١٠٥ ) عن عاصم عن زر بن حبيش قال : قال عبد الله بن مسعود : تمارينا في سورة من القرآن فقلنا : خمس وثلاثون آية ست وثلاثون آية ، قال : فانطلقا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا علياً رضي الله عنه يناجيه ، فقلنا : إنا اختلفنا في القراءة ، فاحر وجه رسول الله ﷺ فقال علي رضي الله عنه : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم .

مسنده لبعض الأئمة والرواة الذين تواترت قراءاتهم كالإمام الكسائي وابن عامر والأصبهاني، وغيرهم كان يُقرأ بقراءتهم في القرن الخامس الهجري، وكذا ذكر بعضهم حتى القرن التاسع الهجري، وهذا كله ذكره بعض أئمة القراءات في مؤلفاتهم التي دونوا فيها القراءات العشر أو الأحد عشر وغيرها.

وهذا مما لا يقبله عقل أو يقول به عاقل لأن الله قد تكفل بحفظ كتابه وليس الكتاب المحفوظ بحفظ الله تعالى مقصوراً على رواية من الروايات كرواية حفص بل إن الكتاب المحفوظ هو ما شمل جميع الروايات والقراءات المتواترة التي نقرأ بها الآن والتي حفظناها وتلقيناها مشافهة عن مشايخنا.

### الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف والواجب والجائز.

اعلم أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة. وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية .

وكل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق، مثل : إثبات البسملة بين السورتين، فهو قراءة ابن كثير. ورواية قالون عن نافع ؛ وطريق الأصبهاني عن ورش، وطريق صاحب الهادي عن أبي عمرو، وهكذا .

وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقي القراءة فلو أدخل بشيء منها عد ذلك نقصاً في روايته .

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزاءه، ولا يعتبر ذلك نقصاً في روايته لأنه ليس من باب الوجوب بل هو أمر جائز لو فعله القارئ أجزاءه وما يقول به القراء من الوجوب أو اللزوم ليس له أصل مسند ولا دليل يستند عليه القراء، فكلها أوجه اختيارية لا يقال لها قراءات، ولا يقال لها روايات، ولا يقال لها طرق ، بل يقال لها أوجه دراية فقط .

### في شروط جمع القراءات

يشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة ...

رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب .

أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط ..

قال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه (جمال القراء): خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز.

وقال الإمام الجعبري : التركيب ممتنع في كلمة، وفي كلمتين إن تعلقت إحداها بالأخرى .

وقال الإمام ابن الجزري: الصواب عندنا التمسك به، فإن قالوا: إحدى القراءتين مقرنة على

الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَلْتَقِ أَذْمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ برفعهما، أو بنصبهما، ونحو :



﴿وَكَلَّمَهَا ذِكْرًا﴾ بالتشديد والرفع. وشبهه مما لا تميزه العربية ولا يصح في اللغة .

أما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية «لم يجز» من حيث إنه كذب في الرواية .

وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام؛ إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ .  
وإلى هذه الشروط أشار ابن الجزرى بقوله :

**بشرطه فليرع وقفا وابتدا ولا يركب وليجد حسن الأدا**

### في أركان القراءة الصحيحة

يشترط في القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان .

**الأول :** أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه، سواء أكان أفصح أو فصيحاً مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه مع قوته .

**والثاني :** أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

مثل قراءة ابن عامر ﴿ **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** ﴾ في سورة البقرة بغير واو، ﴿ **وَالزُّبَيْرُ** ﴾ وبـ **يَا كِتَابَ الْمُنِيرِ** ﴾ بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، ومثل ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً كما كتب ﴿ **مَلِكِ النَّاسِ** ﴾ وقراءة إثبات الألف بعد الميم تحتمله تقديراً كما كتب ﴿ **مَلِكِ الْمَلِكِ** ﴾ فتكون الألف التي بعد ميم ﴿ **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ حذفت اختصاراً .

**والثالث :** التواتر: وهو أن يروى القراءة جماعة يستحيل توطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السند، غير أن ابن الجزرى يرى أن الشرط الثالث هو (صحة السند) بأن يروى القراءة العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، وأرى أن الأمر في قراءة القرآن قد جمعت بين صحة السند والتواتر، قال ابن الجزرى :

فكل ما وافق وجه نحوى      وكان للرسم احتمالا يحوى  
وصح إسناداً هو القرآن      فهذه الثلاثة الأركان  
وحيثما يختل ركن أثبت      شدوذه لو أنه في السبعة

**في معنى قول الرسول الله ﷺ . أنزل القرآن على سبعة أحرف .**

اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس؛ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم وأول من جمع قراءات الأئمة السبعة (الإمام أبو بكر بن مجاهد) أثناء المائة الرابعة. وقد ذهب العلماء في تفسير ذلك مذاهب شتى.

فأكثر العلماء على أنها لغات، ثم اختلفوا في تعيينها؛ فقال أبو عبيد: هى لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن .

وقال بعضهم: المراد بها معانى الأحكام. كالحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار .. .

وقيل: المراد بها: الأمر، والنهى، والطلب، والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر.

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل.

غير أن الإمام ابن الجزري لم يقتنع بهذه الأقوال، وذلك لأن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي ﷺ لم يختلفوا في تفسيره، ولا في أحكامه، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه.

قال ابن الجزري: «ولا زلت استشكل هذا الحديث؛ وأفكر فيه، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى، وذلك أنى تتبعت القراءات كلها صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا اختلفها يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وهذه هي الأوجه السبعة»<sup>(١)</sup>.

**الأول:** أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: ﴿يَحَسَّبُ﴾ بفتح السين وكسرها.

**الثاني:** أن يكون بتغير في المعنى فقط دون التغير في الصورة نحو: ﴿فَلَقَّيْءًا أَدَمُ مِنْ رَبِّيهِ كَلِمَاتٍ﴾ على ما فيها من قراءات.

**الثالث:** أن يكون في الحروف مع التغير في المعنى لا الصورة نحو: ﴿تَبَلَّوْا .. تَنَلَّوْا﴾.

**الرابع:** أن يكون في الحروف مع التغير في الصورة لا المعنى نحو: ﴿تَصِرَّطَ .. السَّرَاطِ﴾.

**الخامس:** أن يكون في الحروف والصورة والمعنى نحو: ﴿يَأْتَلِي .. يَتَالِي﴾.

**السادس:** أن يكون في التقديم والتأخير نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ على ما فيهما من قراءات.

**السابع:** أن يكون في الزيادة والنقصان نحو: ﴿وَأَوْصَى .. وَوَصَّى﴾.

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الاختلاف عنها.

إذا فجميع القراءات سبعة، أو عشرية، صحيحة، نزلت على الرسول ﷺ كما قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراء وأما تيسر منه»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> النشر في القراءات العشر ( ١ / ٢٦ ) .

<sup>(٢)</sup> أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ( ٨١٨ ) عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فكذت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ثم ليبتة بردائه ، فجنثت به رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان ما أقرأنيها ، فقال رسول الله ﷺ : «أرسله» اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «هكذا أنزلت» ثم قال لي : «اقرأ» فقرأت ، فقال : «هكذا أنزلت ... به .

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ( ٤٧٠٥ ) عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه أن رسول الله ﷺ قال : .. به .



## القراءات الشاذة ورواتها

القراءة الشاذة هي ما صح سندها ، ووافقت العربية ولو بوجه ، ولكنها خالفت رسم المصحف ، وهذا التعريف هو الذي اعتمده الإمام ابن الجزري - رحمه الله - وغيره<sup>(١)</sup> .

### كيف ظهرت هذه القراءات

ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما لفظه : روى أحمد وابن أبي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني: أن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة. ومن طريق محمد بن سيرين قال: كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ... الحديث ، وزاد في آخره: فيرون أن قراءتنا أحدث القراءات عهدًا بالعرضة الأخيرة . وأخرج النسائي من طريق أبي ظبيان قال: قال لي ابن عباس: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد ؛ قال: بل هي الأخيرة؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل ... الحديث ، وفي آخره: فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بُدِّل، وإسناده صحيح. ويمكن الجمع بين القولين بأن تكون العرضتان الأخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح إطلاق الأخيرة على كل منهما<sup>(٢)</sup>. قال النووي: خاف عثمان وقوع الاختلاف المؤدي إلى ترك شيء من القرآن، أو الزيادة فيه، فنسخ من ذلك المجموع الذي عند حفصة، الذي أجمعت الصحابة عليه مصاحف، وبعث بها إلى البلدان، وأمر بإتلاف ما خالفها، وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي بن أبي طالب، وسائر الصحابة، وغيرهم<sup>(٣)</sup> .

ولمَّا كان الاعتماد في نقل القرآن على المشافهة والتلقِّي من صدور الرجال، ولم تكن المصاحف كافية في نقل القرآن وتعلُّمه، فقد أرسل عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف من المصاحف قارئًا يعلم الناس على ما يوافق المصحف الذي أرسل به، وكان يتخير لكل قارئ المصحف الذي يوافق قراءته في الأكثر. فالقراءة الصحيحة ما صح سندها، ووافقت العربية، ووافق الرسم العثماني. والقراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسناده صحيحًا. وقد اتفق على أن قراءات الأئمة العشرة متواترة، مقروء بها، وعلى أن ما خالفها من اختيارات غيرهم شاذة، غير مقروء بها. قال شهاب الدين أحمد الدمياطي : ( قال عبد الوهاب بن علي السبكي: القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث - التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف - متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه متزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًا جلفًا، لا يحفظ من القرآن حرفًا )<sup>(٤)</sup> .

### حكم القراءة بالقراءات الشاذة

قال ابن عبد البر رحمه الله: ( الذي عليه جماعة الأمصار من أهل الأثر والرأي أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ في صلاته - نافلة كانت أو مكتوبة - بغير ما في المصحف المجتمع عليه ، سواء كانت القراءة المخالفة له منسوبة

(١) انظر : المنجد لابن الجزري (ص ١٦) .

(٢) فتح الباري (٤٥/٩) .

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن (٦٩) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص ٩) .

لابن مسعود ، أو إلى أبي ، أو إلى ابن عباس ، أو إلى أبي بكر ، أو عمر ، أو مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> . وهذا القول الذي ذكره ابن عبد البر ونقل الإجماع عليه هو قول جمهور العلماء ، وهو القول الصواب الذي لا يعدل عنه ، ومن قال غيره فغالط أو جاهل كما قال النووي رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

### أشهر القراء والرواة للقراءات الشاذة

في القراءات الشاذة أربعة أئمة وهم : **ابن محيصة** من روايتي البزي السابق وأبي الحسن بن شنبوذ. **واليزيدي** يحيى بن المبارك من روايتي سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح \_ بالحاء المهملة. **والحسن البصري** من روايتي شجاع بن أبي نصر البلخي والدوري السابق ذكره. **والأعمش** سليمان بن مهران من روايتي الحسن بن سعيد المطوعي وأبي الفرج الشنبوذي الشطوي.

١ - **ابن محيصة** : فهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة المكي ، مقرئ أهل مكة ، تلقى القراءة على مجاهد بن جبير ، ودرباس مولى ابن عباس ، وغيرهما ، وتلقى عنه شبل بن عباد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وقراءته من كتاب المفردة للأهوازي وكتاب المبهج لسبط الخياط وكتاب الروضة . وتوفي سنة ١٢٣ هـ . **وأشهر من تلقى عنه راويان : الأول** : أبو الحسن محمد بن عبد الله البزي الذي سبقت ترجمته. **والثاني** : **ابن شنبوذ** : وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ البغدادي ، شيخ الإقراء بالعراق . المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

٢ - **يحيى اليزيدي** : وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري ، المعروف باليزيدي ، إمام اللغة والإقراء ، تلقى القراءة على أبي عمرو بن العلاء ، وحمة ، وتوفي سنة ٢٠٢ هـ . وقراءته من المبهج والمستنير . **وأشهر من تلقى عنه رواة : الأول** : سليمان بن الحكم الخياط البغدادي المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . **والثاني** : أحمد ابن فرج بن جبريل البغدادي المفسر . **الثالث** : **حفص الدوري** : أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي ، أول من جمع القراءات ، والمتوفى سنة ٢٤٦ هـ .

٣ - **الحسن البصري** : وهو أبو الحسن بن يسار البصري إمام زمانه وقطب عصره ، قرأ على أبي موسى الأشعري ، وأبي العالية ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهما ، ولد سنة ٢١ هـ ، وتوفي سنة ١١٠ هـ . وقراءته من كتاب المفردة . **وأشهر من تلقى عنه راويان : الأول** : شجاع : وهو أبو نعيم ابن أبي نصر البلخي . والمتوفى سنة ١٩٠ هـ . **والثاني** : **عيسى الثقفي** : وهو أبو عمرو الثقفي النحوي المتوفى سنة ١٤٠ هـ .

٤ - **الأعمش** : وهو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي تلقى القراءة على يد عاصم بن أبي النجود ، ومجاهد بن جبير وزر بن حبيش وغيرهم ، روى عنه القراءة حمزة الزيات وابن أبي ليلى . وقراءته من المبهج . **وأشهر رواة راويان : الأول** : الشنبوذي : وهو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . **والثاني** : **المطوعي** : وهو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي المتوفى سنة ٣٧١ هـ .

(١) الاستذكار (٨/٤٧) .

(٢) المحرر شرح المهذب (٣/٣٩٢) .



### ( باب الاستعاذة )

يتعلق بها ثلاثة مباحث : الأول في حكمها، والثاني في صيغتها، والثالث في كيفيتها.  
**أولاً حكم الاستعاذة :** اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مرید القراءة. واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب هل هو على سبيل الوجوب، أو على سبيل الندب ؛ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب، وقالوا: إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ على (الندب) فلو تركها القارئ لا يكون آثماً. وهذا هو الأرجح.

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب. وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في الآية السابقة على (الوجوب) .

وقال ابن سيرين: وهو من القائلين بالوجوب لو أتى القارئ بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الوجوب عنه.

وعلى مذهب القائلين بالوجوب لو تركها القارئ يكون آثماً.

**ثانياً : صيغتها :** المختار لجميع القراء في صيغتها ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ لأنها الصيغة الواردة في سورة (النحل) . وهو الأصوب والأرجح. ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة نحو : ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة .

**ثالثاً : كيفية الاستعاذة :** روى عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن الكريم، وروى مثل هذا عن حمزة أيضاً، وروى عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن، وروى عن خلاد أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفي .

ولكن المختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل : فيستحب إخفاؤها في مواطن، والجهر بها في مواطن أخرى.

**مواطن الإخفاء أربعة.**

**الأول :** إذا كان القارئ يقرأ سراً سواء أكان منفرداً أو في مجلس .

**الثاني :** إذا كان خاليا وحده سواء أقرأ سراً أو جهراً .

**الثالث :** إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية .

**الرابع :** إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدى بالقراءة وماعدا ذلك يستحب فيه الجهر بها .

**تتمة :** إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة سوى براءة تعين عليه الإتيان بالبسملة كما سيأتي :

وحيث يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه :

**الأول :** الوقف على الاستعاذة والبسملة، ويسمى قطع الجميع.

**الثاني :** الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

**الثالث :** وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

**الرابع :** وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة، ويسمى وصل الجميع.

أما إذا كان مبتدئاً بأول سورة براءة ؛ فيجوز له وجهان.

**الأول :** الوقف على الاستعاذة، والبداية بأول السورة بدون بسملة.

**الثاني :** وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضاً .

**فائدة :** لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ فهري كالعطاس، أو التنحج، أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو رد السلام ؛ فإنه يستأنف الاستعاذة.

### ( باب البسملة )

هي مصدر بسمل إذا قال بسم الله كحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله والكلام عليها في مباحث.

**الأول :** لاختلاف أنها بعض آية من النمل، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بالناس أو ابتدئ بها ؛ لأنها وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً.

وقد أجمع القراء العشرة أيضاً على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف. قال ابن الجزري :

وفي ابتداء السورة كل بسملاً سوى براءة فلا

وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة ؛ فذهب ابن حجر، والخطيب إلى أن البسملة تحرم في أولها، وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف، وتكره في أثنائها.

وذهب الرملي ومشايعوه إلى أنها تكره في أولها وتسب في أثنائها: أقول : وعلى القارئ أن يراعى

بدء القراء في الآية التي يبدأ بها فإذا كانت تتناسب مع البسملة فالأفضل له الإتيان بها مثل ﴿الَّذِينَ

آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ وإذا كانت لا تتناسب مع البسملة

فالأفضل له الاستعاذة كالبداية بقوله تعالى : ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بِضُئِهِمْ مِنْ بَعْضٍ﴾.



### حكم الابتداء بأواسط السور

يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة، وتركها، لا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها. وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء، قال ابن الجزرى.

### ووسطا خَيْرٌ وفيها يحتمل

والمراد بأواسط السور : ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة.

### حكم البسملة بين السورتين

ذهب قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، إلى الفصل بالبسملة بين كل سورتين سوى سورة براءة؛ لما ورد في حديث سعيد بن جبير : كان عليه الصلاة والسلام : لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم .

وذهب حمزة إلى وصل آخر السورة بأول السورة التالية بها من غير بسملة ؛ وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإعراب أو البناء، وما في أول السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو إظهار أو إدغام أو إقلاب.. إلخ.

وذهب خلف العاشر إلى الوصل، والسكت.

والمراد بالسكت : الوقف على آخر السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس ومقداره حركتان .

والحركة مقدارها زمن قبض الإصبع أو بسطه .

ووجه السكت : لبيان أنهما سورتان وإشعاراً بالانفصال قال ابن الجزرى :

### وَعَنْ خَلْفٍ فَاسْكُتْ فَفَصِلْ

وروى عن كل من الأزرق، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب ثلاثة أوجه، البسملة، والسكت، والوصل .

وهذا الحكم عام بين كل سورتين سواء أكانتا مرتبتين كآخر البقرة وأول آل عمران، أم غير مرتبتين كآخر الأعراف وأول يوسف، لكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى حسب ترتيب القرآن الكريم كما مثلنا.

أما إذا كانت قبلها في الترتيب كأن وصل آخر الكهف بأول يونس ؛ تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء، ولا يجوز حينئذ السكت ولا الوصل لأحد منهم .

وإذا وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص مثلا فإن البسملة تكون متعينة حينئذ أيضاً للجميع . وبعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة، والانفطار والتطيف، والفجر

والبلد، والعصر والهمزة، لمن روى عنه السكت في غيرها، وهم : الأزرق، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب ؛ وذلك لأنهم استقبحوا الوصل بدون بسملة .

واختار السكت بين هذه السور الأربع التي ذكرت قبل المسماة بالأربع الزهر لمن روى عنه الوصل في غيرها، وهم الأزرق ومن معه، وحمة وخلف العاشر، وذلك لأن الوصل فيه إيهام لمعنى غير المراد .

**فائدة :** يجوز لكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه :

**الأول :** الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، ويسمى قطع الجميع

**الثاني :** الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

**الثالث :** وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية، ويسمى وصل الجميع .

**أما الوجه الرابع** وهو وصل البسملة بآخر السورة والقف على البسملة ؛ فهو ممتنع للجميع ؛ وذلك لأنه في هذه الحالة يوهم أن البسملة لآخر السورة لا لأولها.

وعلى هذا يكون لقالون، والأصبهاني، وابن كثير، وعاصم، والكسائي وأبي جعفر هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين.

ويكون للأزرق، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب بين كل سورتين خمسة أوجه: ثلاثة البسملة، والسكت، والوصل.

ويكون لحمزة بين كل سورتين سوى الأربع الزهر الوصل فقط، ويكون لخلف العاشر بين كل سورتين سوى الأربع الزهر الوصل، والسكت .

**تمة :** لكل واحد من القراءة العشرة بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه:

**الأول :** الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

**الثاني :** السكت على آخر الأنفال من غير تنفس.

**الثالث :** وصل آخر الأنفال بأول براءة، والأوجه الثلاثة من غير بسملة وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين أول براءة وبين أي سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في الترتيب كما لو وصل آخر الأنعام بأول التوبة.

أما إذا كانت هذه السورة بعد التوبة في الترتيب كما لو وصل آخر سورة الفرقان بأول التوبة ؛ فلا بد له من الاستعاذة.



### ( حكم ميم الجمع )

اعلم أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن أو قبل متحرك، فإذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم. وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها. فإذا كان متصلاً بها، ولا يكون إلا ضميراً مثل: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُومًا﴾ كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهى اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

وإذا كان منفصلاً عنها فإما أن يكون همزة قطع أو لا.

فإذا كان همزة قطع مثل: ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لورش، وابن كثير، وأبى جعفر، وقالون يخلف عنه، وذلك إتباعاً للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكل يمدده حسب مذهبه في المد المنفصل، والباقون بإسكانها، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع مثل: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لابن كثير، وأبى جعفر، وقالون يخلف عنه، والباقون بإسكانها.

### ( حكم هاء الكناية )

هاء الكناية في عرف القراء: هى هاء الضمير التى يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب.

والأصل فيها الضم مثل: له؛ إلا إذا وقع قبلها كسرة، أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين في مثل قوله تعالى: ﴿لَأَهْلِيهِ أَمْكُورًا﴾ ﴿بِمَاعْنِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾. واعلم أن لِهَاءِ الكناية أربعة أحوال:

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن مثل: ﴿لَعَلِمَةُ الَّذِينَ﴾.

الثانية: أن تقع بين ساكن ومتحرك مثل: ﴿يَعْلَمَةُ اللَّهِ﴾.

في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة.

الثالثة: أن تقع بين متحركين مثل: ﴿أَمَانَهُ فَأَقْرَبَهُ... وَنَقَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ وحكمها الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته.

الرابعة: أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل ﴿فِيهِ هَدَى... مِنْهُ وَمَقْفَرَةٌ... أَجْنَبَهُ رَبُّهُ﴾ وحكمها الصلة لابن كثير

وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة سأذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى في سورتها.

### ( المد المنفصل )

هو الذى يكون حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى مثل: ﴿ يَأْتِيهَا .. وَفِي أَنْفُسِكُمْ .. قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ والقراء فيه على ثمانية مراتب:

**الأولى:** قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفوق القصر ويراد به ثلاث حركات والتوسط.

**الثانية:** الأزرق، وحزمة، بالإشباع فقط، والمراد به ست حركات.

**الثالثة:** ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط.

**الرابعة:** هشام بالقصر، والتوسط.

**الخامسة:** ابن ذكوان بالتوسط، والإشباع.

**السادسة:** شعبة بالتوسط، وفوق التوسط، ويراد بفوق التوسط خمس حركات.

**السابعة:** حفص بالقصر، والتوسط، وفوق التوسط.

**الثامنة:** الكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط فقط.

والقصر مقداره حركتان، وفوق القصر مقداره ثلاث حركات، والتوسط مقداره أربع حركات، وفوق التوسط مقداره خمس حركات والإشباع مقداره ست حركات، وما ذكر من فوق القصر وهو ثلاث حركات؛ فهو من باب الدراية لا الرواية؛ لأننا لم نقرأ به على مشايخنا.

والحركة قدرها العلماء بزمن قبض الإصبع أو بسطه، وجه القصر أنه الأصل أى بقاء حرف المد من غير زيادة عليه، ووجه المد وإن تفاوتت مراتبه للتمكن من النطق بالهمز لصعوبته وبعد مخرجه حيث إنه يخرج من أقصى الحلق.

### ( المد المتصل )

هو الذي يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل: ﴿ وَالصَّامِتِينَ ﴾ والقراء فيه على أربع مراتب:

**الأولى:** قالون، والأصبهاني، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وفوق القصر والتوسط، والإشباع.

**الثانية:** الأزرق، وحزمة، بالإشباع فقط، والمراد به ست حركات.

**الثالثة:** ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر، بالتوسط، والإشباع.

**الرابعة:** عاصم بالتوسط، وفوق التوسط، والإشباع.

**تنبيه:** اعلم أن جميع القراء متفقون على عدم قصر المد المتصل، قال ابن الجزري: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة انتهى.



### ( مد البدل )

هو أن يكون الهمز قبل حرف المد مثل : ﴿ ءَامَنَ .. إِيْمَنًا .. أَوْثًا ﴾ والقراء فيه على مرتبتين:  
الأولى : القصر لجميع القراء.

الثانية : القصر، والتوسط، والإشباع للأزرق، ووجه القصر أن علة المد في كل من المد المنفصل والمتصل للتمكن من النطق بالهمز، والهمز في البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو للمد، ووجه من مده نظر إلى وجود حرف المد والهمز في كلمة بصرف النظر عن تقدمه أو تأخره. وقد استثنى القائلون بالتوسط، والإشباع للأزرق في مد البدل أصلين مطردين وكلمة اتفاقاً، وأصلاً مطرداً وثلاث كلمات اختلافاً.

أما الأصولان المطردان : فأحدهما : أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفا نحو : ﴿ دُعَاءَ .. هُرُؤًا .. مَلَجَاتًا ﴾ فحكمها القصر إجماعاً، لأنها غير لازمة.

والثاني : أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو : ﴿ أَلْقَرَةَ أَنْ .. أَلْظَمَتَانُ .. مَذْمُومًا .. مَسْئُولًا ﴾ فحكمها القصر إجماعاً، لحذف صورة الهمزة رسماً .

وأما الكلمة فهى ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ كيف وقعت نحو : ﴿ لَا يُؤَاخِذُنَا .. لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ ﴾ فحكمها القصر إجماعاً، وذلك لأنها عندهم من ( واخذت ) غير مهموز كما صرح بذلك الإمام أبو عمرو الدانى . والأصل المطرد المختلف فيه حرف المد الواقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو : ﴿ آيت .. آيذن لى .. اوتمن ﴾ والثلاث كلمات المختلف فيها هى ما يأتى:

الأولى : كلمة ﴿ إِسْرَهِيلَ ﴾ حيث وقعت، وذلك لكثرة المدود لأنها دائماً مركبة مع كلمة ﴿ بَنِي ﴾ .  
الثانية : ﴿ أَلْفَنَ ﴾ المستفهم بها موضعى سورة يونس وهما من المغير بالنقل، والمراد الألف الأخيرة لأن الأولى من باب المد اللازم.

الثالثة : ﴿ عَادَا الْأَوْلَى ﴾ بسورة النجم، وهى من المغير بالنقل أيضاً.

### ( حرفا اللين )

هما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما. فإذا وقع بعد أحدهما همز متصل مثل ﴿ شَيْءٍ .. الشَّوْءِ ﴾ كان القراء فيه على مذهيين :

الأول : القصر لجميع القراء عدا الأزرق، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المد، والمراد بالقصر هنا عدم المد بالكلية.

الثانى : التوسط، والإشباع للأزرق، إلحاقاً لهما بحروف المد لما فيهما من خفاء، سوى كلمتين وهما: ﴿ مَوْتَلًا ﴾ بالكهف، ﴿ الموءودة ﴾ بالتكوير، فليس له فيهما سوى القصر كباقي القراء، وذلك

لعروض سكونهما لأنهما من وأل، ووأد.

واختلف أيضاً عن الأزرق في واو ﴿سَوَاءٌ تِيهَمَا .. سَوَاءٌ تِيَكُم﴾ قال ابن الجزرى في النشر : لم أجد أحداً روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى ﴿سَوَاءٌ تِيَكُم﴾ فعلى هذا يكون الخلاف دائراً بين التوسط والقصر وذهب بعض أهل الأداء إلى قصر المد في حرفي اللين عن الأزرق عدا لفظ ﴿شَيْءٍ﴾ فقط كيف أتى مرفوعاً، أو منصوباً، أو مخفوضاً، وقصر باقي الباب والمراد بالمد له التوسط، والإشباع. كما روى المد عن حمزة في لفظ ﴿شَيْءٍ﴾ فقط كيف أتى بخلف عنه، والمراد بالمد له التوسط فقط. قال ابن الجزري

وبعض خص مد شيء له مع حمزة

( حكم نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها )

اعلم أن ورشاً يقرأ بنقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها الملاصق لها فيتحرك الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مد، سواء أكان تنويناً مثل : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ أو لام تعريف مثل : ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ أو غير ذلك أصلياً مثل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أو زائداً مثل : ﴿وَإِذَا حَلَلْنَا إِلَيْكَ﴾ وذلك لقصد التخفيف. والباقون بعدم النقل على الأصل. وهناك من خرج عن هذه القاعدة في كلمات سأذكرها في مواضعها من القرآن الكريم إن شاء الله تعالى.

( السكت على الساكن قبل الهمز وغيره )

الأشياء التي يجوز السكت عليها ثمانية:

الأول : أل مثل : ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ .

الثاني : ﴿شَيْءٍ﴾ مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً.

الثالث : الساكن المفصول مثل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .

الرابع : الساكن الموصول مثل : ﴿وَفِي﴾ .

الخامس : المد المنفصل مثل : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ .

السادس : المد المتصل مثل : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ .

السابع : فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل : ﴿الَّذِي .. طه .. كَهَيْعَةٍ .. قَبْ﴾ .

الثامن : أربع كلمات وهي ﴿عِوَجًا قِيمًا .. مِنْ مَّرْقَدِنًا هَذَا .. وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ .. بَلَّ رَانَ﴾ .

فال، و ﴿شَيْءٍ﴾، والساكن المفصول، والساكن الموصول يسكت عليها كل من ابن ذكوان ،



وحفص، وحزمة، وإدريس بخلف عنهم، إلا أن سكت حمزة على ﴿ أَل .. شَيْءٍ ﴾ يكون بلا خلاف على أرجح المذاهب، وعند البعض أن السكت لخلف بلا خلاف فيهما بخلاف عن خلاد، وفي بعض الأحوال أذكر ﴿ أَل .. شَيْءٍ ﴾ وفي ثنايا الكلام أذكر الخلاف عن المذكورين فتنبه أن المراد من

الخلاف لحمزة يكون خارجا عن ﴿ أَل .. شَيْءٍ ﴾ .

والكلمات الأربع يسكت عليها حفص وحده بخلف عنه.

**وجه السكت على الساكن قبل الهمزة :** للتمكن من النطق بالهمزة لصعوبتها وبعد مخرجها حيث إنها تخرج من أقصى الحلق.

**وجه السكت على حروف فواتح السور :** لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسماً، وفي كل حرف منها سرٌّ من أسرار الله تعالى.

**وجه السكت على الكلمات الأربع :** أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

**وجه عدم السكت في كل ذلك :** أنه الأصل.

**والسكت هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً بدون تنفس ومقداره حركتان.**

وقد اقتصرنا في الكتاب على ذكر السكت عن حمزة في أَل و ﴿ شَيْءٍ ﴾ والمفصول والموصول، وأما السكت على المد فلم نتعرض له لضعفه كما ذكر ابن الجزري ضعفه<sup>(١)</sup> ومع ذلك فقد ذكرناه عند بيان حكم بعض الكلمات الموقوفة عليها مثل ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢١] لبيان الحكم الوارد ولم نهمل ذكره إلا في قليل من المواضع خاصة في الكلمات الموقوفة عليها .

### ( من أحكام النون الساكنة والتنوين )

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين الغين، مثل : ﴿ مِنْ غَلٍ، مِنْ مَاءٍ غَيْرٍ ﴾ أو الخاء مثل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ، يُؤَمِّدُ خَشِيعَةً ﴾ كان حكمها الإظهار لجميع القراء لبعدها المخرجين، إلا أبا جعفر فإنه قرأ بإخفائها مع الغنة سوى ثلاث كلمات وهي : ﴿ وَالْمُنْحَفَةُ .. فَسَيَنْغَضُونَ .. إِنْ يَكُنْ غِنِيًا ﴾ فقد قرأها بالإظهار والإخفاء . قال ابن الجزري

أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وخا أخفي (ن) من

لا منحوق ينغض يكن بعض أبي

وإذا وقع بعدهما لام مثل : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، هُدَىٰ لِنَفْسَيْنِ ﴾ أو راء مثل : ﴿ تَنْزِيلَهُمْ، نَسْرَةً رِزْقًا ﴾ كان حكمهما الإدغام بغير غنة لجميع القراء إشارة إلى أنه إدغام كامل، وقد روى أيضاً الإدغام بغنة

(١) حيث قال : واختياري عنه السكت في غير حرف المد جمعاً بين النص والأداء والقياس ( النشر ١ / ٤٢٢ ) .

وادغم بلا غنة في لام ورا وهي لغير (صحبة) (ج)وداً ثراً  
تنبيه: قال ابن الجزرى في النشر ينبغي تقييد ذلك في اللام بالمنفصل رسماً نحو : ﴿ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ  
إِلَّا الْحَقَّ، أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾

أما المتصل رسماً نحو : ﴿ أَنْ تَجْمَلَ ﴾ بالكهف فلا غنة فيه للرسم انتهى.  
وإذا وقع بعدهما واو مثل : ﴿ مِنْ وَالٍ .. وَرَعْدٌ وَرَقٌّ ﴾ أو ياء مثل : ﴿ مَنْ يَقُولُ .. فِئْتَةٌ يَصْرُوتُهُ ﴾ كان  
حكمهما الإدغام بغنة لكل القراء إلا خلفاً عن حمزة فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة فيهما بلا خلاف،  
ودوري الكسائي من طريق عثمان الضرير فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة أيضاً في الياء فقط قال ابن  
الجزرى :

و (ض)ق حذف في الواو والياء و (ت)سرى في الياء اختلف

( حكم الوقف على جمع المذكر السالم )

إذا وَقَفَ على جمع المذكر السالم، أو ما ألحق به نحو : العالمين، المفلحون، فكل القراء يقفون عليه  
بالسكون لأنه الأصل في الوقف، ووقف يعقوب بهاء السكت بخلف عنه، إما لبيان حركة الحرف  
الموقوف عليه، أو طلباً للراحة حالة الوقف، قال ابن الجزرى :

والأصل في الوقف السكون

وقال عن المشدد نحو : هن .. عليهن :

وفي مشدد اسم خلف

وقال :

والبعض نقل بنحو عالمين موفون وَقَلَّ

حكم الرءات

اتفق القراء جميعاً على تفتيح الرء في كل صورها إلا ما ورد فيها مرققاً إن كانت مكسورة أو  
ساكنة بعد كسر موقوف عليها إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب التجويد إلا ما جاء في رواية  
الأزرق عن ورش ؛ حيث اختلف بترقيق الرء في صور عديدة محل تفصيلها في كتب القراءات،  
ولكن سوف نذكرها في موضعها من كلمات القرآن الواردة في كل سورة .

مرسوم الخط

المعتمد عند أئمة القراءة أن الوقف على الكلمات القرآنية يكون وفق ما جاء فيه من حذف أو إثبات على  
حسب رسمها ؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزرى :

وقف لكل باتباع ما رسم حذفاً ثبوتاً اتصالاً في الكلم

إلا ما ورد عن بعض الأئمة في قراءة تاء التأنيث حال الوقف عليها بالهاء مثل : ﴿ مَرَضَاتٍ .. أَلَّتْ ﴾  
فيقفون عليها ﴿ مَرَضَاهُ .. أَلَاهُ ﴾ وذلك في قراءة أبي عمرو وابن كثير ومن وافقهم .



الكامل في القراءات الأربعة عشر

بهما مش

مصحف القراءات العشر  
بالترميز اللوني

إعداد وتأليف

أ.د. أحمد عيسى المعصراني

شيخ محرم القاري المصري ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف  
رئيس أستاذ الحديث وعلمه بجامعة الأزهر

الاستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراني  
لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَتَحْقِيقِ التَّرَاثِ

دار الأمل للكتاب والنشر  
للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة - مصر

الكامل في القراءات الأربعة عشر  
في القراءات الأربعة عشر

بهما مش

مصحف القراءات النبوية  
بالترميز اللوني

إعداد وتأليف

أ.د. أحمد عيسى المعصراني

شيخ محترم القارئ المصري ورئيس لجنة التصحيح بالدار الشريفة  
وأستاذ الحديث وعلمه بجامعة الأزهر

مؤيد  
البيئات الإلكترونية  
أحمد عيسى المعصراني  
للدراسات القرآنية وتحقيق التراث

دار الأمل للنشر والتوزيع  
للطباعة والنشر والتوزيع  
القاهرة - مصر



شارك في إعداد العمل وتنسيقه ومراجعته اللغوية

أحمد عبد الرزاق البكري

الإشراف العام

ماهر الهواري

شكر وتقدير إلى

شركة سكان جرافيكس (ش.م.م)

للتصميم والتجهيزات الفنية

سكان جرافيكس



Scan Graphics

فريق العمل

عصام سند (مدير المبيعات)

محمد منصور (مدير فني)

محمد علي (مدير الإنتاج)

محمد علم حسن حمدان

كريم رمزي محمود محمد أحمد

محمد شعبان كريم عبد الظاهر

تنسيق

طارق الأشهب

جمع

ليلي العزب أحمد